انه يخرج من ضئضئ اي اصل عبد المطلب نبي فهو هو قال هذا والله الباطل
والاماني وكلام الناس في المجال اذا قامت بطون قريش وقامت معها العرب
فما فوقنا بهم فوالله ما نحن عندهم الا اكلة راس فقال ابو طالب والله لنمنعنه
ما بقينا ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم جميع قريش وهو قايم على الصفا
وقال ان اخبرتكم ان خيلا تخرج من سفح اي اصل هذا الجبل تريد ان تغير
عليكم اكنتم تكذبوني قالوا ما جربنا عليك كذبا فقال يا معشر قريش انقذوا
انفسكم من النار فاني لا اغني عنكم من الله شيا اني لكم نذير مبين بين يدي عذاب
شديد وفي لفظ انما مثلي ومثلكم كمثل رجل راى العدو فانطلق يريد اهله
فخشي ان يسبقوه الى اهله فجعل يهتف يا صاحباه يا صاحباه اتيتم اتيتم
وفي رواية وقف على اضمة من جبل فعلى اعلاها حجرا يهتف يا صاحباه يا صباحاه
فقالوا من هذا الذي يهتف قالوا محمد فاجتمعوا اليه فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج
ارسل رسولا الحديث وروي انه لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين جمع
بني عبد المطلب في دار ابي طالب وهم اربعون ومن رواية حمزة واربعون رجلا
وامرانان فصنع لهم صلى الله عليه وسلم طعاما فاكلوا حتى شبعوا وشربوا حتى
نهلوا ثم قال لهم صلى الله عليه وسلم يا بني عبد المطلب ان الله قد بعثني الى الخلق
كافة وبعثني اليكم خاصة فقال وانذر عشيرتك الاقربين وانا ادعوكم الى كلمتين
خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله
فمن يجيبني الى هذا الامر يوازرني اي يعاونني على القيام به قال علي كرم الله
وجهه انا يا رسول الله وانا احدثهم سنا وسكت القوم فلما دعى قومه ولم يردوا
عليه ولم يجيبوه وفي رواية صار كفار قريش غير منكرين لما يقول فكان اذا مر
عليهم في مجالسهم يشيرون اليه ان غلام بني عبد المطلب ليكلم من السما وكانوا

ذلك

ذلك دابهم حتى عاب آلهتهم وسفه عقولهم وضلل اباءهم اي حتى مر عليهم يوما
وهم في المسجد الحرام يسجدون للاصنام فقال يا معشر قريش والله لقد خالفتم
ملة ابيكم ابرهيم عليه السلام فقالوا انما نعبد الاصنام حبا لله لتقربنا الى الله
فانزل الله عليه صلى الله عليه وسلم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
فتناكروه واجمعوا على خلافه وعداوته الا من عصم الله منهم وجاوا الى ابي طالب
وقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سب آلهتنا وعاب ديننا وسفه احلامنا
اي عقولنا ينسبنا الى قلة العقل وضلل اباءنا فاما ان تكفه عنا واما ان تخلي
بيننا وبينه فانك على مثل ما نحن عليه من خلافه فقال لهم ابو طالب قولا رفيقا
وردهم ردا جميلا فانصرفوا عنه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر دين الله
ويدعو اليه لا يرده عن ذلك شي والى ذلك اشار صاحب الهمزية رحمه الله تعالى بقوله

ثم قام النبي يدعو الى الله ۰ وفي الكفر نجدة واباء
امما اشربت قلوبهم الكفر ۰ فداء الضلال فيهم عياء

ثم شرى الامر بالمعجمة وكسر الرا وفتح المثناة كثر وتزايد وانتشر بينهم
وبينه حتى تباعد الرجال وتضاغنوا اي اضمروا العداوة والحقد واكثرت قريش
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها وتذامروا عليه بالمعجمة وحض اي حث بعضهم
بعضا عليه اي على حربه وعداوته ومقاطعته ثم انهم مشوا الى ابي طالب مرة اخرى
فقالوا يا ابا طالب ان لك سنا وشرفا ومنزلة فينا وانا قد طلبنا منك ان تنهى
ابن اخيك فلم تنهه عنا والله لا نصبر على هذا من شتم اباينا وتسفيه احلامنا
وعيب آلهتنا حتى تكفه عنا او ننازله واياك في ذلك حتى يهلك احد الفريقين
ثم انصرفوا عنه فعظم على ابي طالب فراق قومه وعداوته ولم يطب نفسا بان
يخذل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابن اخي ان قومك جاوني فقالوا

Copyright © King Saud University